

وسائل التواصل الإجتماعي و أثرها على القيم الاجتماعية  
المجتمع الجزائري نموذجا  
Social media and its impact on social values  
Algerian society as a model  
د/ فريدة نوادي  
جامعة المسيلة، الجزائر

⚠️ YOU CAN COPY AND PASTE THIS CONTENT FOR YOUR OWN USE ONLY. ALL RIGHTS RESERVED. NO PART OF THIS PUBLICATION MAY BE REPRODUCED OR TRANSMITTED IN ANY FORM OR BY ANY MEANS, ELECTRONIC OR MECHANICAL, INCLUDING PHOTOCOPYING, RECORDING, BY ANY INFORMATION STORAGE AND RETRIEVAL SYSTEM, OR BY ANY INFORMATION SYSTEM, WITHOUT PERMISSION IN WRITING FROM THE PUBLISHER.

مستخلص البحث:

إن سرعة التغيرات التي شهدها العالم من قبل لعبت دورا هاما وبارزا في تغيير بعض الثوابت المتعلقة بالحياة اليومية للأفراد وكل ما يرتبط بهذه الثوابت من قضايا مشكلات اجتماعية ونفسية وحولنا من خلال هذه المحاكاة الوصول إلى فهم كيفيات تأثير استخدام وسائل الإتصال الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية خاصة قيمة السلطة الأبوية هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى تعتبر القيم الاجتماعية إحدى ثوابت المجتمع التي تشكل دعامة الأساسية وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم إفرزات الثورة المعلوماتية التي شهدها العالم نظرا لما توفره هذه الوسائل من فضاء للأفراد من أجل قضاء شؤون تختلف باختلاف ثقافة ووعي كل مستخدم وتميزت بأنها ذات أثار إيجابية وسلبية في أحيان أخرى. الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ القيم الاجتماعية؛ المجتمع الجزائري.

**Abstract:**

The speed of the changes that the world witnessed before played an important and prominent role in changing some of the constants related to the daily life of individuals and all that relates to these constants of issues of social and psychological problems . we tried through this simulation to reach an understanding of how the effects of the use of social media on the system of social values, especially the value of patriarchal authority, on one hand, and on the other hand social values are one of the constants of society that constitute its main pillar . Social media are considered one of the most important secretions of the information revolution that the world witnessed due to the space these menus provide for individuals in order to spend matters that differ according to the culture and awareness of each user. It has positive and negative effects.

**Keywords:** social media; Social values; Algerian society.

مقدمة

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى شهد كثيرا من التغيرات في ظل الثورة التكنولوجية التي ساهمت بشكل كبير في تغيير ثقافة المجتمع في أجزاء معينة وتغير عاداته ومن ذلك ما يحدث مع وسائل التواصل الإجتماعي التي تنوعت وأصبحت تشكل جزءا ثابتا من الحياة اليومية حيث سارع الكثيرون إلى استعمالها واختلفت الأسباب في هذا الشأن، إذ ينظر إليها البعض المتنفس الوحيد من المشاكل اليومية ويراهها البعض وسيلة للترفيه بينما يجدها آخرون على أنها فضاء ملائم لنشر الأفكار والتعارف مع أفراد في الداخل والخارج، كل ذلك كان سببا في إحداث تغيرات في مجالات كثيرة تتعلق بنمط العيش والعادات والوعي وطبيعة الأفكار من خلال الإنفتاح في هذا الإطار.

ويعتبر المجتمع الجزائري متميزا عن غيره بهويته وثوابته وقيمه الضاربة في أعماق التاريخ يحافظ عن طريقها على استمراره واستقراره، غير أنه أصبح يواجه العديد من التحديات بفعل الوضع والتأثير الذي فرضته الثورة التكنولوجية و المعلوماتية التي بإمكانها المساس بثوابت المجتمع ومبادئه الأساسية المتمثلة خصوصا في منظومة القيم.

وعليه إن موضوع القيم الإجتماعية يعتبر ذا أهمية كبيرة بالنظر إلى خصوصية المجتمع الجزائري خاصة إذا تعلق الأمر بالسلطة الأبوية ومن وجهة علمية أردت تسليط الضوء من خلال التحليل في كفاءات تأثير وسائل التواصل الإجتماعي باعتبارها من نتائج الثورة التكنولوجية الهائلة على المنظومة القيم الاجتماعية خاصة أن العالم اليوم شهد العديد من المستجدات في مختلف المستويات لم يشهدها من قبل وعلى رأسها وسائل الاتصال والإعلام والتي عرفت انتشارا سريعا ونموا واسعا في مختلف ميادين الحياة الإجتماعية.

وتتشكل ظاهرة وسائل التواصل الإجتماعي نقلة نوعية في مجال الاتصال بما تضمنها من أشكال التواصل المختلفة السمعية والبصرية والتي تتجاوز في أثرها الوسائل التقليدية مثل الصحافة المكتوبة، الراديو، التلفزيون، كونها تقوم على التفاعل الابني بين أطراف العملية، وبذلك فإن عملية التبادل الثقافي بما تعنيه من تأثير وتأثير على القيم المختلفة أصبحت عملية أكثر ديناميكية يفقد معها المجتمع السيطرة على كثير من المعطيات المتعلقة به وكذلك بين سائر العلاقات الاجتماعية.

إن سهولة استخدام هذه الوسائل وسهولة اختراقها للخصوصيات الاجتماعية أو الفردية صعب من امكانية السيطرة عليها في كثير من الأحيان فالسيطرة الوالدية على الأبناء تفقد هيبتها في استخدام هذه التكنولوجيا وبالتالي الآثار المترتبة عليها.

وبناء لى هذا الطرح الذي يعبر عن الاشكالية الأتية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، هل لاثير قيمة السلطة الوالدية بفصل الاستخدام المفرط لهذه الوسائل وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت معالجتنا للموضوع على النحو الآتي:

### مفهوم القيم الإجتماعية:

يعرف تالكوت بارسنر في كتابه الشخصية والبناء القيم بأنها : تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف فتحدد احكام القبول والرفض وبتتبع من التجربة الاجتماعية لأنها تتضمن نظام الجزاءات المرتبطة بنظام الأدوار في البناء الاجتماعي كما أنها تكون جزءا من لب الشخصية الاجتماعية ، لأنها حصيلة أو نتاج العملية التنشئية الاجتماعية والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديدا قاطعا.١(مرعى توفيق وآخرون، ١٩٨٤، ص٢١٧)

### مفهوم وسائل التواصل الإجتماعي:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي بالإنجليزية media social شكل من اشكال التواصل الأنترنت يستخدمها مليارات الأشخاص حول العالم، فعلى المستوى الشخصي تسمح مواقع التواصل الاجتماعية بالتواصل مع الأصدقاء والعائلة وتعلم أشياء جديدة وتطوير الغهتومات الخاصة، إلى جانب كونها من وسائل التسلية أما على المستوى المهني فيمكن استخدامها لتوسيع المعرفة في مجال معين، وبناء شبكة معينة من خلال التواصل مع المهنيين الآخرين في مجال العمل، أما على مستوى الشركة فتسمح لاجزاء التواصل بين العملاء والجمهور وإظهار العلامة التجارية.٢(نوال محمد عمر، ١٩٨٠ ص ١٤٠).

### أشهر وسائل التواصل الاجتماعي:

- **المدونات:** وهي منصة للحوار العرضي والمناقشات حول موضوع معين أو رأي معين.
- **الفسبوك:** يعد أكبر شبكة إجتماعية في العالم حيث يقوم فيه المستخدمون بإنشاء ملف شخصي ويضيفون الاصدقاء، ويتبادلون الرسائل فيم بينهم، وينشؤون صفحات تجارية.
- **التويتتر:** عبارة عن مدونة يسمح للمجموعات والافراد بالبقاء على إتصال من خلال تبادل رسائل قصيرة تصل إلى ١٤٠ حرف كحد اقصى.
- **اليوتيوب وفيديو:** وهي مواقع لمشاهد الفيديوات ومواقع الويب.

- **فلكر:** موقع إلكتروني يسمح بنشر الصور والفيديو عبر الأنترنت ومشاركة الصور على الفيسبوك والتويترومواقع الشبكات الإجتماعية الأخرى.
- **الانستغرام:** هو تطبيق مجاني يسمح للمستخدمين بمشاركة الصور والفيديوهات واستخدام الفلاتر الرقمية.

### ماهية القيم الإجتماعية:

تعتبر القيم الاجتماعية جزء مركزي من أجزاء تركيب وبناء المجتمع ، وتلعب دورا مهما في تكوين النسق الإجتماعية واستقراره، تتصف بالاستمرارية وبالعمومية والانتشار، وتعتبر من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمعات، فهي من العناصر الاجتماعية الرئيسية القادرة على التكيف مع التحولات والتغيرات حيث في نشأتها وتطورها قائمة على مصطلحات وتراكيب المجتمع وفق معايير اجتماعية ثابتة. (عبد الله، رشوان، ٢٠٠٤ ، ص ١٦١)

فالقيم إحدى المبادئ الأساسية لبناء المجتمع والحفاظ على تركيبه ونموه ، فهي تدفع الافراد فكرا وسلوكا على اتخاذ مواقف إيجابية إزاء الأحداث والثورات المختلفة خاصة منها ثورة الإعلام والإتصال وفي مقدمتها تقنية الأنترنت، فالقيم عبارة عن معتقدات ومبادئ يحملها افراد المجتمع نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة والتي تعمل على توجيه رغباتهم واتجاهاتهم نحوها، وتحدد لهم السلوك المقبول و المرفوض ، وتمثل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الإطار العام الذي تتشكل فيه القيم التي يؤمن بها حيث تنفرد كل ثقافة عن غيرها من الثقافات لمعاييرها التي تتحكم على الأشياء.

### أهمية القيم الإجتماعية:

القيم الإجتماعية في المجتمع تحدد الأهداف والأدوار وتبقى على النظام العجتماعي صفة التماسك والاستقرار وتظهر أهميتها في :

- تنظيم المجتمع من خلال تنسيث سلوك الأفراد اليومي حسب مقتنيات مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه، فضلا عن كونها تقوم بخدمة النظام الإجتماعي واستقراره في الحياة الإجتماعية.
- تساهم في تنسيق دعائم المجتمع حيث أنها تتمثل وفق المعايير التي تساعد في بنائ المجتمع وتنظيمه وتنميته.
- تعتبر الاطار العام لالاخلاقيات ومبادئ المجتمع، وينسب علماء الاجتماع أهمية القيم خاصة معها القيم الدينية والأخلاقية في العمليات التنظيمية والضبط الاجتماعي.
- تنظيم المجتمعات وإدماج الأفراد وتركيب النسق الإجتماعي وتحديد السلوكيات وفق مجموعة من المعتقدات الاساسية .ولا وجود لمجتمع دون بنية قيمية تنظيمية.
- تكوين شخصية الفرد وتقوية الروابط والعلاقات الإجتماعية والمحافظة على الهوية الوطنية، ونبذ الفرد أمراض اجتماعية تؤثر سلبا على حياته وحياة مجتمعه.
- تساعد الفرد على اكتساب معارف جيدة وتغرس روح الإنتماء وتحافظ على طابع المجتمع النظامي، والاقتصادي، والاجتماعي وخلق علاقة تكاملية بين العناصر الأخرى المشكلة في بناء المجتمع وتحافظ على التوازن والبناء الاجتماعي بماضيه وتراثه الثقافي والفكري وبحاضره ومستقبله وتقوي التماسك والتعاون الاجتماعي. ٤(عمر معين خليل، ١٩٩٧، ص ١٩)
- مما تقدم نجد أن القيم الاجتماعية عنصرا مشتركا في تركيب البناء الاجتماعي فهي من صنع المجتمع فهي حقائق واقعية توجد في المجتمع.

### خصائص القيم الاجتماعية:

تتميز القيم بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- ١- إنسانية: حيث ترتبط بالفرد لأنها عبارة عن معتقدات مصدرها الثقافة والتفاعل الاجتماعي بين الافراد وبين خبرات حياتية.

- ٢- إجتماعية: يعتبر المجتمع مؤسساته المصدر الذي تيعث منه وتنمو في اطاره القيم وعلى اساسها يتم الحكم على الافراد فيه.
- ٣- ذاتية: إن كل فرد يحس بالقيم على نحو طريقة خاصة به .
- ٤- عمومية: فهي تشكل نموذجا عاما ومشاركا بين جميع افراد المجتمع وبموجبه يحكمون على سلوكياتهم وسلوكات الآخرين بالقبول أو الرفض، كما أنها تشمل كل التصرف الإنساني في مصادره وأبعاده.
- ٥- نسبية: تتصف القيم بالاستمرار النسبي وتخضع للتغير فهي ليست دائمة لأن ذلك سوف يجعل التغير الاجتماعي مستحيلا كما أنها ليست متغيرة دائما لأن ذلك يشكل خطرا على استقرار شخصية الفرد والأنظمة الإجتماعية واستقرار المجتمع.
- ٦- هرمية: أي مرتبة ترتيبا هرميا ذلك ما يعرف بتدرج القيم فالفرد يعمل على ترتيب القيم حسب الأهمية والتفضيل بالنسبة له غلا أن هذا الترتيب لا يظل ثابتا وإنما يتغير بفعل التجارب والمواقف التي يمر بها الفرد.
- ٧- علائقية: تقوم القيم بتنظيم علاقة الفرد بينه وبين الآخرين وبين الواقع الإجتماعي.٥(شعبان علي حسين الحسي، ٢٠٠٢ ص ٢١١).

#### وظائف القيم الإجتماعية:

- تعد القيم من أهم مكونات الشخصية، ولذلك فهي تعمل على تشكيل الكيان النفسي والإجتماعي للفرد والجماعة والمجتمع من خلال قياسها وظائف أساسية وهي:
- تساعد الفرد على معرفة موقعه في المجتمع على أساس تقييم الناس له.
  - تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل.
  - تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.
  - تهيء الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد.
  - أن القيم تزود الفرد بالإحساس بالغاية مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقها.٦(فوزية ذياب ، ١٩٨٠، ص ٩٢).

### مكونات القيم الاجتماعية:

القيم الاجتماعية هي نتاج إجتماعي يتعلمها الفرد وترسخ في قناعاته ويضيفها إلى إطاره المرجعي وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعلم والتفاعل الاجتماعي وهي ليست تصورات صماء بل تتكون من عناصر تتأتي إليها من المجتمع تتألف فيما بينها لتكون القيم التي تكون بدورها نظام القيم بجوانب متعددة من الحياة الاجتماعية ويرى علماء الاجتماع أن القيمة تتكون من ثلاث مكونات وهي:

- المكون العقلي المعرفي.
- المكون الوجداني النفسي.
- المكون السلوكي الإرشادي الخلقى.٧(نزال بوطرفة، ٢٠٠٥، ص ٤٣).

وتساهم هذه العناصر في تحديد القيمة وكذا وظيفتها حيث يضم العنصر الثالث العمليات التي تساعد الشخص الفاعل في تخصيص طاقاته وتوجيهها بين مظاهر الفعل المختلفة وهو الأساس في تكوين نظام القيم، هذا على المستوى النظري أما على المستوى الواقعي يلاحظ أن هذه العناصر الثلاثة متداخلة فيما بينها ومتفاعلة بتأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي وتنعكس ثقافته وتعبّر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه وهناك جوانب تتكون منهم القيم الاجتماعية تتمثل في الجانب الثقافي والذي يتجسد في الدور الذي تلعبه الثقافة كذلك الجانب الاجتماعي والذي يظهر في تنظيم وتوجيه الوحدات الاجتماعية والتركيبات والنظم وما تنطوي عليه من علاقات وتفاعل بين الأفراد إضافة إلى الجانب النفسي يظهر ارتباط الذهني والعاطفي لشخصية الانسان، إذ أن القيم تكون في السنوات الاولى من حياة الفرد وتلعب دورا في تحقيق الاشباع النفسي والانفعالي عنده وذلك من خلال التقدير الاجتماعي الذي يبديه الآخرون له عند التزامه بالقيم المعمول بها.

### مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

إن نشأة مواقع التواصل الاجتماعي تمت على مرحلتين هما:



- المرحلة الأولى: تشير شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير من المستخدمين تتكون أساساً من صفحات (ويب) ثابتة. ٨. (رامي زاهورامي، ٢٠٠٣، ص ٢٥)

حيث بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات وكان أبرزهما ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء. ٩. (نصر مهاب نصر، ٢٠١٠، ص ١٠).

- المرحلة الثانية: وتشير إلى مجموعة من التطبيقات من الويب مواقع مشاركة الوسائط المتعددة وغيرها واهتمت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطوير خدمات شبكة الانترنت وتعتبر مرحلة إكمال الشبكات الاجتماعية حيث شهدت إقبالا متزايداً من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية على مستوى العالم.

#### دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد دوافع عديدة تجعل الفرد يلجأ إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة أو ينشأ حساباً واحداً له على الأقل في كل مواقع التواصل الاجتماعي، وفيما يلي أهم العوامل التي تدفع الأفراد للإشتراك في هذه المواقع:

١- المشاكل الأسرية: تتشكل الأسرة مكان الحماية والاستقرار للأفراد ما وفي حالة وجود مشاكل بين أفراد الأسرة مما يجعل الشخص يبحث عن البديل لذلك مما يدفعه إلى اللجوء إلى مجتمعه الافتراضي واحد قائمة الافتراضيين عن أن يجد عندهم ما لم يجده في أسرته.

٢- الفراغ: حيث أن سوء استغلال الفرد لوقته إلى استغلال وقت فراغه بالتواصل مع غيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة في تطبيقاتها فتصبح وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي أو المكتوب أو الصور وغيرها من التطبيقات التي توفرها هذه الوسائل الحديثة. ١٠. (مرسي مشري مرسي، ٢٠١٢، ص ١٥٨).

٣- البطالة: حيث أن البطالة وعدم توفر فرص للعمل للأفراد تدفعه إلى الخروج إلى العالم الافتراضي هسى أن يضيع وقته.

- ٤- التسويق أو البحث عن الوظائف: لقد اصبح العالم سوق صغيرة، فبإمكان الفرد بكل سهولة أن يطلب ويتمنى ما يريد شراءه والحصول عليه وتملكه من بلاد لم يكن يبلغها إلا بشق الأنفس فقد اصبحت وسائل التواصل الحديثة أداة تسويقية فعالة، كونها منخفضة التكاليف بالإضافة إليها والاشتراك بها.
- ٥- تسويق المعارف ومناقشة الآراء: ان الانترنت شبكة عالمية شاملة لأي موضوع يحتاجه الانسان وهو متاح يوميا في كل وقت، حيث تعد هذه الشبكات منابر للنقاش متاحة المجال أمام الأفراد للتعبير عن آراءهم وأفكارهم، فهي وسيلة جديدة لتبادل وحشد التأييد والدعم لقضية من القضايا. (زيد سلمان، ٢٠٠٩، ص ١٥٥).

#### الاثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الإجتماعي:

إن شبكات التواصل الإجتماعي اضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر: ولكن مثلها يوجد آثار وإيجابية لمواقع التواصل الإجتماعي، فإن لها آثار سلبية أيضا فهي سلاح ذو حدين.

#### أ- الآثار الإيجابية: وتمثل فيما يلي:

- ١- لقد اصبحت شبكات التواصل الإجتماعي البديل لأنشطة الماضي، حيث هناك تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير، فقد شهد الواقع اليوم طفرة لا زالت تحقق الإنسانية تواصلا غير مسبوق عبر شبكة من الأطياف الضوئية متخطية الزمان والمكان. (١٢) (صادق عباس مصطفى ٢٠٠٨ ص ٢١٤).
- فهي الآونة الأخيرة صار أغلب التواصل يكون من خلال هذه الشبكات الإجتماعية.
- ٢- أنها قليلة التكلفة، فلو أراد الشخص أن ينشر بين الناس كتاب لكانت كلفة كبيرة بينما لو نشره عبر وسائل التواصل الحديثة فلن يكلفه شيء.
- ٣- تساعد على التعرف على ثقافات الشعوب والأمم المختلفة فهي وسيلة عابرة للقارات والحدود.

- ٤- توفر حالة من الفن بالمعلومات فهي لغة العصر فقد غطت العالم بأمره في كل وقت موفرة إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر.
- ٥- كل الطبقات الإجتماعية يمكنها استخدامها يمكنها استخدامها، حيث تتميز ببساطة اللغة باستخدام الحروف والرموز وكذا الصور.
- ٦- أنها توفر الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك .
- ٧- تمكن المستخدم من التزود بأخبار العالم وآخر السمات فتجعل الشخص على اطلاع الدائم والواسع فيما يدور في العالم.
- ٨- تدخل في نطاق الصدقة الجارية التي لا ينقطع ثوابها.
- ٩- تمكن المبتدئين في ساحة التجارة بتسويق منتجاتهم وكسب زبائن جدد من كافة أنحاء العالم.
- ١٠- تمكن الباحثين من الاطلاع على ما يسعهم من أبحاثهم وكذا الاستعانة بالمكتبة الالكترونية.
- ١١- تمكن من تواصل الحكومة مع الجمهور بهدف تطوير الخدمات الحكومية مما يساعد في تقييم الدوائر الحكومية مما يعني التغذية الرجعية المباشرة.

ب- الآثار السلبية: وتتمثل فيما يلي:

- ١- احداث زعزعة في عملية التفاعل الأسري، بحيث تشتمل خطورة على مسافة التماسك الاسري مما يعني مشكلات إجتماعية من العزلة والانطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي، فتقلص التواصل الأسري وتقلص ساعات جلوس الاسرة مع بعضها وتقلص العلاقات الدموية والرحم. ١٣ (٢٠١٤ ص ٥،٧).
- ٢- سيطرة مواقع التواصل الإجتماعي على أوقات أفراد الاسرة فكان لها وقعها الخطير على العلاقات الإجتماعية في السلطة الوالدية وصلة الرحم فصارت لها وقعها الخطير على العلاقات الإجتماعية في السلطة الوالدية فأصبحت الشغل الشاغل.

- ٣- إن الكثير من الكلام تحول من اللسان إلى الأصابع فصارت تتحدث أكثر من الالسنه باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث غيرت من أنماط التعامل، فالبيوت الحية بأهلها صارت خاوية صامتة فادت في كثير من الأحيان إلى العقوق.
- ٤- إن الجلوس ساعات طويلة يقتل الوقت ويسبب العزلة الإجتماعية مكتفيا بالتواصل الافتراضي حتى يكاد ينعدم التواصل والصلة الحقيقية بين افراد العائلة.
- ٥- لقد أوقعت في كثير من البيوت الشك والريبة و القاق والنزاع حيث ارتفعت نسبة الطلاق بعد ثورة التواصل الإجتماعي.
- ٦- المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والأسرية والعلاقات الإجتماعية الحميمة.

#### وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية:

إن العصر الذي نعيشه هو عصر الثورة التكنولوجية وعصر التغيير المتسارع وعصر الانفتاح الاعلامي الثقافي الحضاري العالمي والثورة التكنولوجية التي هي من أهم خواص القرن الذي نعيشه هي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة ، ومنذ بداية التسعينات من القرن العشرين بدأت هذه الثورة تحدث تغييرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم وأسلوب التعامل مع بعضهم البعض وإلى التعامل مع الاحداث القريبة والبعيدة وأصبحت القوة والفن والتقدم تقاس بمقياس واحد هو الاندماج في الحضارة العلمية والأخذ بمعطيات الثورة المعلوماتية، وأبرز جوانب الثورة المعلوماتية هو الجانب الخاص بالتطورات المدهشة في عالم.١٤. (اللقاني محمد، ٢٠٠١، ص ٥٥).

ووسائل التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل الاعلام والاتصال قلصت المسافات بين المجتمعات وأزالت الحدود الجغرافية بين الكثير من المدن، ذات التطور السريع والمستمر فبي، تقنية واسعة الإنتشار ، خدماتها كثيرة ومتنوعة في العديد من المجالات تقدرتها على القيام بمهامها بسرعة عالمية وجود فائقة . تساعد في اجراء اتصالات

بني افراد المجتمعات او لها تاثيرها الاجتماعي في جميع بقاع العالم. الذي يختلف و طبيعته و تركيبة افراد مجتمعه. وقد يؤدي الاستخدام المتنوع لها الى تغيير بعض القيم الاجتماعية مثل قيمة العلاقات الاسرية. قيمة الانتماء و كذا الاندماج الاجتماعي... مما سيؤثر في تشكيل و بناء المجتمع . ان ارتباط الفرد بخصوصيات و علاقات سلوكيته مع مجموعات من البشر ذابت بينهم الحواجز الفكرية من خلال شبكة المعلومات و تحطم بينهم الحاجز اللغوي و تنصت بينهم السلوك يؤدي حتما الى تحول الفرد الى انسان بلا هوية ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعية غير المنظم و غير المخطط يمكنه ان يؤدي الى تغييرات في المنظومة القيمية التي تمثل نسق و بناء الحياة الاجتماعية. حيث يفتح الطريق الى تحولات المجتمع خاصة و ان اهم التحولات سيكون في محتوى التركيبة المجتمعية و على التفاعل في علاقتنا الاجتماعية الاسرية و على هويتنا الوطنية و واقعنا الاجتماعي حيث ان هناك عوامل اساسية لوسائل التواصل الاجتماعي جعلتها تؤثر بصورة مباشرة او غير المباشرة على مجموعه القيم الاجتماعية و نذكر منها

-التكرار: يؤثر على الادراك. فكلما تكرر المثير كلما كانت فرصته اكبر في جذب الناس

- الجودة: كلما كان قريبا او غير مالوف يكون له ردة فعل اكبر من طرف مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي

- الحجم: حيث تزداد قيمة ما يجذب الناس اذا كان المدرك كبير الحجم كما هو الحال كما هو الحال في الشبكة المعلوماتية . لذلك فإن مساحة الاعلام و تنوع و اختلاطها كون له اثر كبير على مستخدميه -النقاء : تزداد فرصة جاذبية المثير اذا كان متميزا عن مجاله او إطاره.

- قوة المثير: اذا كان مثير وسائل التواصل الاجتماعي قويا احتمال ادراكه اكبر (١٥ السيد رمضان ٢٠٠٢ ص ١٢٠).

كذلك قد يؤدي الاستخدام غير المنظم لوسائل التواصل الاجتماعي الى تغييرات في القيم الاجتماعية. و نمو و ظهور المجتمعات متحددة الاتفقات. و تغير المفاهيم المتصلة بالاسرة و الثبات و المرأة و العلاقات الاجتماعية ينشأ واقع جديد للنسق الاجتماعي في كل دول العالم هذا التغيير في النسق القيمي الى مع منظومة القيم. بنطلق من ابعاد

جديدة لعملية استخدام افراد المجتمع لوسائل التواصل الاجتماعي بإعتبارها هيئة منظمة لها بناؤها وتنظيمها واهدافها واساليبها الخاصة بتنوع الافكار والمعلومات و اختلاف المواقع لوسائل التواصل الاجتماعي يمثل مجموع الاتساق المعتمدة على نسق قيمة غربي يختلف و القيم الاجتماعية المحلية ذات الثوابت و المبادئ الاسلامية. كذلك ان وسائل التواصل الاجتماعي تحول المعلومات و الافكار الى مادة اعلامية اتصالية مشحونة بحملة من القيم تتأثر لها الاتساق الفرعية كالاسرة مثلا بإعتبار ان المنظومة القيمية لا تسلم من الدينامية الاجتماعية و بالتالي من التغيير و التبدل و التحول. و في السياق ما تقدم نستخلص ان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي محل المنظومة القيمية غير مباشرة و النتائج و الاثار غير مرئية ولكنها تظهر مستقبلا في علاقات معنية او فكريا محدد او موقفا او سلوكا و هذا من منطلق وسائل التواصل الاجتماعي كشبكة اعلامية اتصالية قد تغير في طرق ارائها في محتواها المنظومة القيمية هي الاخرى قد تتبدل بتأثيرها و هنا يمكن القول ان لكل فترة زمنية منظومتها القيمية

#### الخاتمة:

إن تكنولوجيا الاتصال والإعلام التفاعلية اخترقت كل نواحي الحياة اليومية للفرد و الاسرة و المجتمع مما زاد من اهمية دورها كونها لا تعرف حدود زمانية و لا مكانية اذ لها القدرة على الحضور الانني في كل حي و بالتالي اصبحت هي الوسيلة الاساسية في نقل الافكار و القيم و كل ما يتبادلها افراد المجتمع بل و على المستوى العالمي لم تعد تشكل عائقا امام تدفق و تبادل المعلومات بنى البشر و بذلك فإن عملية التبادل الثقافي بما تعنيه من تأثر و تأثير على القيم المختلفة اصبحت عملية اكثر ديناميكية يفقد معها المجتمع لسيطرة على الكثير من المعطيات المتعلقة به و كذلك بنى سائر العلاقات الاجتماعية.

#### قائمة المراجع:

- ١- مرعي توفيق وآخرون(١٩٨٤): المسير في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، طبعة ٢- عمان .

- ٢- نوال محمد عمر(١٩٨٠): دور الاعلام الديني في تغيير بعض القيم لدى الاسرة الريفية والحضرية، مكتبة النهضة الشرق القاهرة .
- ٣- عبد الله رشوان(٢٠٠٤): علم الاجتماع التربوي، دار بيروت للنشر والتوزيع عمان.
- ٤- عمر معين خليل(١٩٩٧): البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، دار الشروق عمان.
- ٥- شعبان علي حسين الحسي(٢٠٠٢): علم النفس، أسس السلوك الانساني بين النظرية و التطبيق الاسكندرية .
- ٦- فوزية دياب(١٩٨٠): القيم والعادات الاجتماعية مع بحص ميداني لبعض العادات الإجتماعية، دار النهضة العربية، ط٢، القاهرة .
- ٧- نوال بوطرفة(٢٠٠٥): القيم العالمية لدى مجتمع المصنع واقعها وعلاقتها ببعض المتغيرات، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية الأردن .
- ٨- رامي زاهورامي(٢٠٠٣): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع ١٥، جامعة عمان الاهلية، عمان .
- ٩- نصر مهاب بصر(٢٠١٠): الفيسبوك صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعد انتاج صورته جريدة القيص الكويتية اليومية.
- ١٠- مرسي مشري مرسي(٢٠١٢): شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف مجلة المستقبل العرض العدد ٣٩٥ لبنان .
- ١١- زيد سلمان(٢٠٠٩) : الصحافة الالكترونية، دار اسامة للنشر والتوزيع.
- ١٢- صادق عباس مصطفى(٢٠٠٨): الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع نعمان .
- ١٣- دائرة الشؤون الاسلامية(٢٠١٤): مواقع التواصل الاجتماعي الضوابط والأدب، حكومة دبي.
- ١٤- اللقاني محمد(٢٠٠١): مناهج التعليم بين المستقبل والواقع، عالم الكتب القاهرة.
- ١٥- السيد رمضان(٢٠٠٢)، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان، المعهد العالي للخدمة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.